IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 360 - 377

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-12-24)، تاريخ قبول النشر (2020-03-14)

وجهة الضبط وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة

اسم الباحث الأول: أ. وفاء عبد الله الشهري

اسم الباحث الثاني: أ.د. مجدة السيد الكشكي

[1] اسم الجامعة والبلد: جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية

[2] اسم الجامعة والبلد: بجامعتي الملك عبد العزيز وأسيوط- المملكة العربية السعودية

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: wafaff1417@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.29.1/2021/15

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين وجهة الضبط (الداخلية/ الخارجية) واحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وتكونت عينة الدراسة من (95) طالبة من مدرستين من مدارس التعليم العام بمدينة جدة، تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة بأعمار تتراوح من الثالثة عشرة حتى الخامسة عشرة بمتوسط عمري (14) عامًا، وطبق عليهن مقياس وجهة الضبط لعلاء كفافي (1982م)، ومقياس احتمالية الانتحار لعبد الرقيب البحيري (2003م)، وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين وجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) واحتمالية الانتحار.
- شيوع وجهة الضبط الداخلية لدى عينة الدراسة.
- أن مستوى احتمالية الانتحار لدى طالبات المرحلة المتوسطة منخفضة.
- شيوع بعد اليأس والتقييم المنخفض للذات كأحد أبعاد احتمالية الانتحار بدرجة مرتفعة لدى عينة الدراسة.

كلمات مفتاحية: وجهة الضبط ، احتمالية الانتحار ، طالبات المرحلة المتوسطة.

The locus of control and its relation with the probability of suicide among a sample of female middle school students in Jeddah.

Abstract:

This study aimed to know the relationship between the (internal/external) locus of control and the possibility of suicide among a sample of middle school students in Jeddah, the study sample consisted of (95) students from two public school in Jeddah, who were chosen with ages ranging 12-15 with average (14) years, and the scale of the locus of control was applied to them (Alaa Alkafafi 1982) and a measure of suicide probability(Adburraqeeb Albuhairy 2003) and the results of the study indicated the following:

- There is no related statistically relationship between the locus of control (Internal/external) and the possibility of suicide.
- The spreading of internal locus of control in the study sample.
- The level of suicide risk for intermediate school students was low.
- Commonness of despair and low self-evaluation as one of the possibility of suicide dimensions with a high level in the study sample.

Keywords: locus of control - the possibility of suicide - middle school students.

مقدمة:

إن تعقد الحياة الإنسانية، وتعقد المرحلة العمرية للمراهقة المبكرة وما تتميز به من صراعات ديناميكية مستمرة، جعلت الفرد يعزى تفسيره لما يحيط به من مواقف وأحداث إلى تفسير معرفي يتجه إلى اتجاهين داخليّ أو خارجيّ، وفي اتجاه التفسير المعتمد لديه ربما أن يكون سببا في نشأة الصراعات النفسية لديه، مما قد تجعله شخصا يتسم بالإحباط واليأس في مواجهة ما يحيط به وفي حالة من فقدان الاتزان النفسي ربما يلجأ إلى توجيه عدوانه لذاته كسبب من أسباب عزو ما يحيط به؛ وذلك وفقًا لوجهة الضبط الأكثر اعتمادًا لديه، فمحاولات توجيه العدوان نحو ذاته وإنهاؤها بفعل انتحاري يشكل تهديدًا خطيرًا على وجود الفرد ومستقبله.

يعود الفضل في ظهور مصطلح وجهة الضبط locus of control لنظرية التعلم الاجتماعي على يد العالم جوليان روتر الذي أرسى قواعد هذا المفهوم والذي تضمن وجهتي تحكم داخلية وخارجية والذي ترجم عربيًا بمصطلحات مترادفة منها (مركز التحكم، موضع الضبط، وجهة الضبط) (إنجلرا،1990م).

فوجهة الضبط تشير إلى البناء الشخصي الذي يدرك به الفرد قدرته على التحكم في أحداث الحياة أو البيئة وهذا البناء له جذوره المتأصلة بخبرات الفرد السابقة والتعزيزات التي يتعرض لها، وهذه السمة تلعب دور الوسيط بجعل الشخص في حالة من التفسير المعرفي لما يواجه من ظروف وإيعازها لضبط داخلي يحقق به الفرد التوافق والمسؤولية الذاتية، أو ضبط خارجي يفقد فيه الفرد التحكم بما يحيط به والذي يقوم بإيعازها لعوامل عدة: كالحظ أو الصدفة، نفوذ أو سيطرة الآخرين، أو المصير الحتمي للحياة، أو أن العالم معقد لغاية لا يمكن التنبؤ بها (Shojase,2014) .

وبكثرة ما يحيط بالفتيات من ضغوطات وخاصة في مرحلة المراهقة المبكرة والتي تتمثل في العمر المتراوح بين الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة من العمر مُشكلة فترة الدراسة الإعدادية، والتي وصفها الكاتب كما نقلها عن ستانلي هول " فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها العديد من الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع ومشكلات صعوبات التوافق" (زهران،2005م) ، ربما يؤدي إلى تخاطر مجموعة من الأفكار الانتحارية كوسيلة أخيرة لإنهاء الحياة وعدم القدرة على مواجهة ما يحيط به.

فالأفكار الانتحارية Suicide ideactio تشير إلى أفكار قتل النفس وهي الأكثر انتشارًا مقارنة بطرق الانتحار الأخرى، كما تؤكدة الدراسات أن ثلاثة أرباع المنتحرين يعبرون سلفًا عن نيتهم بالانتحار، كما أن التقديرات تشير إلى حوالي 40% من الأطفال والمراهقين ينتابهم التفكير الانتحاري مرة واحدة على الأقل بالعمر، كما يأتي الانتحار في المرتبة الثانية من أسباب الوفاة من عمر العاشرة إلى الرابعة والعشرين (نيالا وآخرون،2016م).

كل انتحار مأساة ولغز من الصعب الإجابة عليه فالانتحار ينبع من من شعور عميق باليأس وقد أشار شيكرساسينا (Shekar saxena,2007) " أن الانتحار وصل لمعدلات عالية بحيث لاتمر نصف ساعة حتى ينتحر شخص في مكان ما في العالم وأنه في مقابل كل شخص ينتحر حوالي عشرون شخص أو أكثر يحاولون الانتحار " نقلًا عن (بوغزالة، الدرسي،2019م).

والانتحار من الظواهر التي تهدد الأمن والسلم الاجتماعي في معظم دول العالم، وهي مشكلة تهدد حياة الفرد نتيجة عدة أسباب متمثلة في دوافع الفرد العدائية اتجاه الذات وتضخيم السلبيات وفقدان الأمل والتقدير المنخفض للذات (بوغزالة، الدرسي،2019م).

فالانتحار مشكلة يجاب عليها بمحاور نفسية ومعرفية واجتماعية مبنية على قدرة الفرد على التفسير المعرفي لتلك المواقف وقدرته الشخصية على مواجهة تلك الضغوط باستخدام ضبط داخلي يحقق به مسؤوليته الشخصية في التوافق والتقبل أو ضبط خارجي يفقد فيه الفرد المسؤولية عن ما يحدث له، وربما يفقده القدرة على تكملة الحياة.

تدعم الدراسات العلاقة الإيجابية بين وجهة الضبط والاكتئاب كما وجدت بدراسة بلانتر (Plattner,2019) و (Xiaobo yo , Guanhua fan,2016)، والتي تشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين وجهة الضبط الخارجية وارتفاع مستويات الاكتئاب ، وذلك اعتمادًا على أن التفكير بالانتحار أحد المعايير المساهمة في تشخيص الاكتئاب (DSM-5,2016).

كما أشير إلى العلاقة الارتباطية بين مركز السيطرة والانتحار في دراسة أجريت بإمريكا

(William, Evans & Owens,2005).

وأشارت أيضًا دراستي السلطاني(2014م) والحارثي(2019م) إلى ارتفاع نسب الميل إلى الانتحار لدى طلبة المرحلة الإعدادية الذين يتعرضون لأشكال مختلفة من المعاناة ويفتقرون إلى الدعم مما ينبئ بظهور مجموعة من عوامل الخطورة النفسية.

فوجهة الضبط كمتغير أولي تناولته الباحثة كمتغير نفسي ذي أهمية له صله بمعتقدات وتفسيرات الفرد لما يحيط به من مواقف حياتيه ناجحة أكانت أم فاشلة والتي من خلالها يعيد تفسير ما يحيط به إلى وجهتي ضبط داخلية أو خارجية، مما يخلق في نفسه صراعات كثيرة تجعل الفرد يتسم بصفات العداوة وسرعة التأثر بالمشاكل وتقليل قيمة الذات وبالتالي الميل إلى تدمير الذات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يأتي اختيار الباحثة لموضوع الدراسة بناءً على قصور الدراسات التي تتناول العلاقة بين متغيرات الدراسة وفقًا لما أطلعت عليه الباحثة وخاصة على الصعيد العربي.

ونظرًا لمعاناة الفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة من الصراعات في مواجهة ظروف ومواقف الحياة المختلفة، ووفقًا لما أثبتته الدراسات حول شيوع التفكير الانتحاري لدى النساء ثلاثة أضعافه لدى الرجال(نيالا وآخرون،2016م).

كما أشير إلى أن الانتحار تتعدد أسبابه وتضاعفت معدلات الانتحار لدى المراهقين في الثلاثين سنة الماضية، وكان الجانب الأكثر دراسة من انتحار المراهقين يرتكز على تحديد العوامل النفسية المرتبطة بخطر الانتحار، ومن المقومات التي حظت بقدر كبير من الاهتمام في مجال الثقافة هو وجهة الضبط، وقد سعت استكشافات وجهة الضبط إلى تسليط الضوء على الفرق في المخاطر بين الأفراد الذين يميلون للنظر إلى سلوكهم على أنه يؤثر على العالم من حولهم (ذوي الضبط الداخلي)، والذين يرون أن سلوكهم ليس له نتائج أو لا صلة له بالعالم (ذوي الضبط الخارجي)

(William,et al,2005).

ولايزال تقييم قوة هذه العلاقة واتجاهها والاختلافات بين الجنسين وتعميم النتائج السابقة على عينات عامة من المراهقين من المهام البحثية الجارية، وبناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين وجهة الضبط الداخلية/ الخارجية واحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة؟

ومن خلال التساؤل الرئيس للدراسة يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما وجهة الضبط (الداخلية/ الخارجية) الشائعة لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟
2. ما مدى شيوع احتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة؟
3. ما أكثر أبعاد احتمالية الانتحار شيوعًا لدى عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في التالي:

ـ الأهمية النظرية:

1. يمكن أن تضيف معلومات جديدة فيما يتعلق بمتغيراتها المتمثلة في العلاقة بين إدراك العالم من خلال وجهة ضبط داخلية/ خارجية واحتمالية الانتحار بناءً على وجهة الضبط الغالبة لدى الطالبة، وبذلك تأمل الباحثة أن يكون إضافة تثري المكتبة النفسية علميًا.
2. العينة المختارة عينة متميزة بفترة انتقالية تجتاحها العديد من الضغوطات والصراعات التي تتأثر بالتفسيرات السابقة لخبرات الفرد وتناول متغيرات ذات تأثير على عينة الدراسة.
3. أنها قد تفتح المجال للباحثين المهتمين بمتغيرات الدراسة الحالية لتوسيع النطاق على عينات مختلفة ذات أهمية.

ـ الأهمية التطبيقية:

1. تطبق الدراسة على شريحة مهمة بالمجتمع وبذلك تأمل الباحثة الاستفادة من نتائج الدراسة في العناية بهذه الشريحة المجتمعية وباحتياجاتها النفسية والوقوف على أهم السمات الشخصية التي يدرك بها الفرد ما يحيط به والتعرف على مستويات الضبط لديهم من قبل إدارة الإرشاد الطلابي وأولياء الأمور والمربين.
2. الاستفادة من الأساليب الأكثر شيوعًا في تفسير المواقف المحيطة بناءً على وجهة الضبط الشائعة، مما يتيح أمام المختصين بهذا المجال إعداد برامج إرشادية من قبل دور الإرشاد الطلابي والمؤوسسات الإعلامية في تعزيز وجهة الضبط الداخلي لديهم.
3. الكشف المبكر في المدارس عن احتمالية الانتحار لدى الطلبة ووجود آليات واضحة للوصول للخدمات لتقديم يد العون لهم.

أهداف الدراسة:

بناءً على ما سبق تناوله في تساؤلات الدراسة الرئيسية والفرعية فإن الدراسة تهدف إلى التالي:

1. التعرف على العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) واحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.
2. وجهة الضبط (الداخلية/ الخارجية) الشائعة لدى عينة الدراسة.
3. مستوى شيوع احتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة.
4. أكثر أبعاد احتمالية الانتحار شيوعًا لدى عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

- **وجهة الضبط Locus of control.**

ورد مصطلح وجهة الضبط Locus of control بترجمات عدة باللغة العربية مترادفة منها (مركز التحكم، وجهة الضبط، مركز الضبط).

يُعرفه تشوزز (Shojase,2014) بـ :"البناء الشخصي الذي يدرك به الفرد قدرته في التحكم في أحداث الحياة أو البيئة، والذي يقسم لمركزي ضبط داخلي وخارجي" (Shojase,2014:3) .

فوجهة الضبط الداخلية يُعرفها سرور(2003م):"اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يقرر الأحداث الإيجابية أو السلبية في بيئته أو في عالمه الخاص، وكذلك اعتقاده بأن هذه الأحداث نتيجة منطقية للأعمال التي يقوم بها، كما تشير إلى شعوره بالتمكن والفعالية والسيطرة على بيئته وإلى اعتقاده بوجود حب ووضوح في البيئة الخارجية، بحيث يقبل المسؤولية عن الأحداث التي تجري في بيئته أو عالمه"(سرور،2003م: 14).

ووجهة الضبط الخارجية يُعرفها سرور(2003م):"اعتقاد الفرد بأن أصحاب النفوذ أو السلطة يتحكمون في مصيره ويقررون الأحداث التي تجري في بيئته، أو في عالمه الشخصي كما يشير إلى شعور الفرد بالعجز وضعف المسؤولية الشخصية عن نتائج أفعاله الخاصة، وكذلك الاعتقاد بأن القوى الغيبية مثل الحظ و الصدفة هي التي تتحكم في الإحداث الإيجابية والسلبية"(سرور،2003م: 14) .

التعريف الإجرائي لوجهة الضبط:

تعرف الباحثة وجهة الضبط:"هي الدرجة التي تدرك بها الفتاة مسؤوليتها الذاتية فيما يحدث لها من مكافأة أو التدعيم أو خبرات فاشلة حيث تتبع وتعتمد في تفسيرها على سلوكها ومواصفاتها، في مقابل الدرجة التي تدرك بها أن المكافأة أو التدعيم أو خبرات

الفشل مضبوطة أو محكومة بقوى خارجية مستقلة عن سلوكها بفعل الآخرين أو الصدفة والحظ، والتي تقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة بمقياس وجهة الضبط الداخلي/ الخارجي لعلاء كفافي (1982م)".

- **احتمالية الانتحار The probability of suicide.**

تعرفه منظمة الصحة العالمية(2002م) بـ:"التفكير بقتل النفس بدرجات مختلفة من الشدة والإحكام، فضلًا عن الشعور بالإنهاك بسبب الحياة، وأن الحياة لا تستحق العيش، وهذه المشاعر والأفكار يعبر عنها بدرجات مختلفة من الشدة" (منظمة الصحة العالمية،2002م: 187) .

وعُرف كذلك نقلًا عن مارجيت، وتمسون (Margareet & Tamison,2007) بـ:" هو حصيلة نتاج مأساوي مدمر للمواقف اليائسة والمحبطة، وغالبًا يفكر الفرد في الانتحار عندما يكون في حالة اضطرابية مروعة، ولديه خبرة بمستويات الاضطراب والإحباط، فيرى أن محاولاته للانتحار هي الطريق الوحيد للهروب من مواقف الحياة الجارية، وقد ينبثق من الأحداث الثانوية غير المهمة التي تشوه حقيقة الحياة، بحيث لا يجد مفرًا أو مخرجًا من مشكلات الحياة، وبالرغم من ذلك لا تأتي هذه التصرفات الانتحارية من الضغوط الحياتية فقط، فالسلوكيات الانتحارية كتحطيم الذات وإيذائها تأتي كذلك عن طريق الأوهام، والهذيان، وعوامل نفسية أخرى" (الشامي،2017م : 233) .

وتعرفه منظمة الصحة العالمية(2014م) كذلك بـ: " مجموعة من السلوكيات التي تتضمن التفكير في الانتحار أو الموت، والتخطيط لذلك ومحاولة الانتحار والقيام بفعل إيذاء الذات" (WHO,2014) .

التعريف الإجرائي لِاحتمالية الانتحار:

تُعرف الباحثة احتمالية الانتحار: بأنه يشير إلى مجموعة من الأفكار التي تتميز بالعداوة اتجاه الذات والآخرين، مصحوبة بتقييم سلبي لذاته، وتواتر الأفكار حول الموت وإنهاء الحياة، من خلال محاولات لإنجاح فعل تدمير الذات عمدًا، والذي يقاس بالدرجة الموزونة لأبعاد مقياس احتمالية الانتحار لعبدالرقيب البحيري(2003م).

التعريف الإجرائي لأبعاد المقياس:

وبناءً على المقياس المستخدم بالدراسة فإن متغير احتمالية الانتحار يحتوي على أربعة أبعاد وقد عرفت إجرائيًا وفقا للبحيري (2003م) كما يلي:

ـ اليأس Hopelessness:

والذي يعُرف بـ:" عدم الرضا الكلي للفرد بالحياة، والتوقعات السلبية المعممة عن المستقبل، وتتميز حالة الفرد بالتشاؤم الشامل، والقنوط، والوحدة، والمزاج الغير منشرح، والإحساس بأن الظروف تحمله ما لا طاقة له به مصحوبة بمشاعر عدم الجدوى من الحياة، وبالتالي عدم القدرة على أحداث تغير له أثره".

ـ تصور الانتحار Suicide ideation:

والذي يُعرف بـ:" بمدى إقرار الفرد بأن أفكاره وسلوكياته مرتبطة بالانتحار، والذي يحتوي على تكرار التفكير بالانتحار، وأسباب التفكير به، والإيماء بالانتحار، بالإضافة إلى المحاولات السابقة للانتحار ومدى اندفاعية الفرد بها والتخطيط المسبق لها".

ـ تقييم الذات السلبي Negative self –Evaluation:

والذي يُعرف بأنه:" الذي يشتمل على التقييم الذاتي في أن الأمور لاتسير على ما يرام، وأن الآخرين بعيدين عنه وغير مكترثين به، وأنه من الصعب عمل أي شيء جدير بالاهتمام، ويجتمع هذا البعد حول عاملين هما مشاعر الإنغلاق مع المقربين منه، وعدم الإحساس بكفاءة الذات".

ـ العدواة Hostility:

والذي يُعرف بأنه:" يعكس هذا البعد العداوة، والعزلة، والاندفاعية، والميل إلى إلحاق الأذى بذاته أو بالآخرين، وكذلك الميل إلى كسر الأشياء وإلقائها عندما يكون غاضبًا".

- **حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: تتحدد نتائج هذا البحث في توضيح العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط(الداخلية/الخارجية) واحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بجدة.
- الحدود البشرية: أجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة جدة.
- الحدود المكانية: مدرستان من مدارس التعليم العام للمرحلة المتوسطة بمدينة جدة.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 1441هـ/2019م.

الدراسات السابقة:

- **المحور الأول: دراسات تناولت متغير وجهة الضبط.**

نظرًا لندرة البحوث التي تناولت متغيرات الدراسة بشكل مباشر فإن الباحثة تناولت المتغيرات الأكثر صلة بالمتغير البحثي الوارد بالدراسة وقد درس متغير وجهة الضبط في علاقته بالعديد من المتغيرات ومن ذلك:

أشارت دراسة خليفة (1989م) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مركز التحكم الداخلي/الخارجي والمعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي وإمكانية الشفاء منه، لدى عينة من طلبة الصف الثالث ثانوي بمصر والذي بلغ عددها (274)، استخدم مقياس مركز التحكم لجوليان روتر ومقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن العلاقة الارتباطية الطردية بين مركز التحكم الخارجي وارتفاع المعتقدات السلبية واتجاهات اليأس نحو المرض النفسي مقارنة بذوي مركز التحكم الداخلي التي يرتفع لديهم الأمل وإمكانية استمرار الحياة.

وأشار بوزيد (2009م) في دراسته التي هدفت التعرف على العلاقة بين وجهة الضبط الداخلي/الخارجي واليأس، لدى عينة مكونة من (36) مشارك من فئة المراهقة المتأخرة من مؤوسسة إعادة التدريب والتأهيل برومان، استخدم الباحث مقياسي وجهة الضبط لجوليان روتر ومقياس اليأس لبيك، وأوضحت الدراسة ارتفاع في كلًا من اليأس ووجهة الضبط الخارجية إلا إنها لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اليأس ووجهة الضبط الخارجية.

وتناولت دراسة المشاط(2014م) العلاقة بين وجهة الضبط الداخلية/الخارجية ومواقف الحياة الضاغطة، لدى عينة من طلبة الجامعة بمصر بلغ عددهم(101) بمتوسط عمري 23 سنة من الجنسين، وقد استخدم مقياس وجهة الضبط لعلاء الكفافي ومقياس مواقف الحياة اليومية الضاغطة من إعداد علي عبد السلام، واتضح من الدراسة شيوع وجهة الضبط الداخلي لدى الإناث بنسبة 92% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بوجهة الضبط الخارجية ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين وجهة الضبط الخارجية والمواقف الحياتية الضاغطة.

تناول باركس (Parkes,2014) في دراسته التعرف العلاقة بين مركز التحكم الداخلي/الخارجي والتحيز المعرفي والتعامل مع المواقف الضاغطة، وقد أجريت على عينة بلغ عددها (171) من طالبات المرحلة الجامعية بلندن، واستخدمت الباحثة مقياس جوليان روتر لمركز التحكم الداخلي/الخارجي ومقياس الدفاعية من قائمة مينيسوتا ومقياس التحيز المعرفي لـ (Goff, Heilbronn,1965) ومقياس تحريف الإجابة من استبيان أيزنك لشخصية (Eysenck,1957) والذي استخدم لتقييم اتجاهات الإستجابة في التعامل مع الاستبيان، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين التحيز المعرفي والمواقف الضاغطة ومركز التحكم الخارجي، ووجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين مركز التحكم الداخلي والقدرة على التكيف مع المواقف الضاغطة في حين أن ذوي التحكم الخارجي عاجزين عن التأثير بالضغوط.

أشارت دراسة مايلز، ستابينسكي، كولبين (Miles, Stapinski & Culpin,2015) والتي تناولت تأثير مركز التحكم الداخلي/الخارجي والتعرض للضغوط الاجتماعية والاقتصادية وخطر الإصابة بالاكتئاب في عمر الثامنة عشرة سنة ببريطانيا، بلغ عدد عينة الدراسة (8803) مشاركًا من الجنسين، وتم التقييم بإستخدام المقابلة السريرية للضغوط الاجتماعية والاكتئاب المستمدة من (CIS–R:Lewis,1994) ومقياس مركز التحكم نوفسكي وستريكلاند(Cnsie)، وأوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير دال موجب في ارتباط الضغوط الاجتماعية والإقتصادية بمركز التحكم الخارجي والاكتئاب.

وقد أشارت دراسة سوليفان، تومبسون، كونيلا (Sullivan, Thompson & Kounail,2017) التي هدفت لمعرفة الإرتباط بين مركز السيطرة الداخلي/الخارجي والإدراك الاجتماعي والجانب النفسي، وقد أجريت على عينة بلغت (7085) بأعمار تتراوح من السابعة وحتى السادسة عشرة بأمريكا، واستخدم مقياس مركز التحكم (CNSIE)، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مركز السيطرة الخارجي والاضطرابات في الجانب النفسي لدى المراهقين تؤدي لخطر الإكتئاب بدرجة أكبر.

وتناولت دراسة بلاتنر(Plattner,2019) العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط الخارجية والاكتئاب، وأجريت على عينة مكونة(272) طالبًا تتراوح أعمارهم ما بين العشرة سنوات إلى العشرين سنة بأفريقا الجنوبية، تم استخدام مقياس بيك للاكتئاب، واتضح من الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين وجهة الضبط الخارجية والاكتئاب.

- **المحور الثاني: دراسات تناولت متغير احتمالية الانتحار.**

نظرًا لندرة البحوث التي تناولت المتغيرات مجتمعة فإن الباحثة تناولت المتغيرات أكثر صلة بالمتغير البحثي وقد درس متغير احتمالية الانتحار في علاقته بالعديد من المتغيرات الأخرى ومن ذلك:

تناولت دراسة أوفرهولر، دالا، آدم (Overholser, Dalla & Adams,2000) هادفة لتعرف على العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات نحو الانتحار، أجريت على عينة بلغ عددها(254) من طلبة المرحلة الثانوية بأوربا، استخدم مقياس هامبورغ لتقدير الذات ومقياس كوفاس لتقييم الانتحار من خلال الاكتئاب واليأس، وأسفرت النتائج عن علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين انخفاض تقدير الذات وارتفاع مستويات التفكير الانتحاري وزيادة المحاولات الانتحارية السابقة.

ودرس السلطاني (2014م) قياس الميول الانتحارية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بلغ عدد العينة (435) بمحافظة بابل من الجنسين، واستخدم مقياس الميول الانتحارية من إعداد الباحث نازك السلطاني، وأسفرت النتائج عن شيوع الميول الانتحارية لدى الطالبات بنسبة 23% وهذه النسبة تعني شيوع الميّول الانتحارية بدرجة عالية.

وتناول الحلاق و وجرادات (2019م) في دراسته التعرف على انتشار الأفكار الانتحارية وعلاقتها بعوامل الخطر النفسي القلق والاكتئاب، أجريت على عينة مكونة (1210) بأعمار تتراوح بين السادسة عشرة إلى الثلاثين سنة بفلسطين من الجنسين، واستخدم مقياس من إعداد سامي حمدان ووليد الحلاق لقياس الأفكار الانتحارية والقلق والاكتئاب، وأسفرت الدراسة عن شيوع التفكير الانتحاري ووصلت لنسبة 42.2% وهي نسبة عالية.

وأشار بوغزالة و الدرسي (2019م) في دراستهم التعرف على الميول الانتحارية وفقًا للأبعاد النفسية والإجتماعية والدينية، أجريت على عينة مكونة من (257) طالبًا جامعيًا بليبيا، واستخدم استبيان الميل إلى الانتحار من إعداد الباحث ومقياس الميول الانتحارية لعبد الحفيظ معوشة، واتضح من النتائج أن المتغيرات النفسية احتلت المرتبة الثانية في العلاقة بالميول الإنتحارية مقارنة بالبعدي الاجتماعي والديني وتمثل البعد النفسي ومتغيراته في الاكتئاب والخبرات الفاشلة والإحباط والحرمان والإهمال الأبوي والصدمات العاطفية ورفاق السوء والتدليل الوالدي.

وتناولت دراسة زيغو، باوتاوسكا، ديهر (Zygo, Pawlowska, Dreher,2019) تقييم مدى انتشار الأفكار والميول الانتحارية وعلاقتها بمتغيرات نفسية(الشعور بالذنب، والعجز، الصراعات، الوحدة، النزاعات الإسرية)، أجريت على عينة مكونة (5685) بمدى عمري متراوح بين الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة من العمر ببولندا من الجنسين، وتم التقييم بإستخدام تقييم الأفكار

الانتحارية من إعداد مصممي الدراسة، واتضح من النتائج شيوع الميول الانتحارية بنسبة 24.66% لدى المراهقين وهي نسبة عالية وفقًا لما فسره مصممي الدراسة وشيوع الميول الانتحارية بعمر الخامسة عشرة وشيوعه لدى الإناث بدرجة عالية راجعًا إلى الشعور بالعجز والوحدة والرفض والشعور بالذنب وكذلك النزاعات مع الآباء والأمهات والأقران.

- **المحور الثالث: دراسة تناولت العلاقة بين وجهة الضبط واحتمالية الانتحار.**

لم تتناول الدراسات السابقة التي أتيح للباحثة الإطلاع عليها العلاقة بين متغيرات الدراسة بشكل مباشر مجتمعة على الصعيد العربي خاصة وفقًا لما أتيح للباحثة الإطلاع عليه، لكن وجدت بعض الدراسات الأجنبية التي تناولتها في البيئة الأجنبية، كذلك هناك بعض الدراسات التي ربطت بين المتغيرين من خلال الأبعاد، وهذا ما سأشير له في السطور التالية:

تناولت دراسة ويليام، إيفنس، أونس (William, Evans, Owens,2005) العلاقة بين مركز السيطرة والانتحار والعوامل البيئية المساهمة بذلك (المستوى الاقتصادي، العنف، الإدمان الوالدي)، أجريت على عينة مكونة من (1147) من فئة المراهقة بأمريكا من الجنسين، استخدم استبيان من إعداد الباحث لتقدير العوامل البيئية ومقياس مركز السيطرة لـ(Nowicki–Strickland –Locus,1973)ومقياس تقييم الانتحار لـ(Blumenthal,1999)، واتضح من النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيا بين ارتفاع مستويات الانتحار ومركز السيطرة الخارجي، كما حصلت الإناث على مستوى مرتفع في وجهة الضبط الخارجية.

وتناولت دراسة بوبليد، انتاموراتي، دوريان (Pompilid, Innamorati, Dorian,2016) التعرف على العلاقة بين عوامل الخطورة والمرونة والتحيزات المعرفية واليأس والاكتئاب والسعادة الذاتية التي تسهم في السلوك الانتحاري، وأجريت على عينة مكونة (253) من طلبة المرحلة الثانوية بإيطاليا من الجنسين، استخدم مقياس التقييم الذاتي للانتحار لـ(Nnamorati et al.2011) ومقياس بيك للاكتئاب، وأتضح من الدراسة أن الميل لتفسير الأمور بطريقة متحيزة سلبيًا يرتبط بارتفاع درجات التفكير الانتحاري والسلوكيات الانتحارية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة.

من خلال الدراسات التي سبق عرضها والتي تناولت متغيرات الدراسة نلاحظ ما يلي:

- ركزت وتشابهت معظم الدراسات السابقة في تناول عينة المراهقة المبكرة والتي تمثل المرحلة الاعدادية مما يدل على أهمية هذه المرحلة.
- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد المقياسين المستخدمين في الدراسة، والاستفادة في بناء الفرضيات والتساؤلات البحثية.
- كما ركزت الدراسات التي أجريت على وجهة الضبط الخارجية وعلاقتها بمتغيرات نفسية عدة في حين أن هذه الدراسة تناولت وجهة الضبط الداخلية والخارجية معًا.
- أجريت بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة، كما تباينت المتغيرات النفسية التي تناولتها الدراسات السابقة في علاقتها بمتغيرات الدراسة الحالية، واختلفت فيما بينها إلا أنه لا يوجد هناك دراسة حسب علم الباحثة جمعت بين المتغيرين على الصعيد العربي عدا درسة أجنبية أجريت بالمجتمع الإمريكي، ومن خلال استعراض هذه الدراسات نجد أن هناك نقصًا في الدراسات المحلية في تناول المتغيرين وهذا ما يميز الدراسة الحالية.

فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات البحثية صيغ الفرض على النحو التالي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين وجهة الضبط(الداخلية/الخارجية) واحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بجدة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

- **منهج الدراسة:**

تمشيًا مع نوع الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لتعرف على العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط واحتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة.

- **مجتمع الدراسة:**

تحدد مجتمع الدراسة الحالية في طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، والبالغ عددهن (23.578)، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1441هـ/ 2019م.

- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (95) طالبة من المرحلة المتوسطة، من مدرستين وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، في المدى العمري المتراوح من (13) إلى (15) والتي تمثل فترة المراهقة المبكرة بمتوسط عمري (14)، وانحراف معياري (1).

- **الأدوات:**

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها قامت الباحثة بِاستخدام مقياسين وهي:

1. مقياس وجهة الضبط كفافي (1982م):

تعريب علاء كفافي عن جوليان روتر (1982م)، حيث يتكون من ثلاثة وعشرون فقرة وأضيف لها ستة فقرات دخيلة حتى لايكتشف المفحوص هدف المقياس، كل فقرة منها تتضمن عبارتين إحداهما تشير إلى وجهة الضبط الداخلية، والثانية تشير إلى وجهة الضبط الخارجية وهي بدائل الإجابة التي يختار المفحوص أحداهما يصحح المقياس بإعطاء المفحوص عند اختيار البديل الذي يشير إلى وجهة الضبط الخارجية درجة واحدة وصفر عند اختيار البديل الذي يشير إلى وجهة الضبط الداخلية، وبالتالي الدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى وجهة الضبط الخارجية، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى وجهة الضبط الداخلية.

قام معد المقياس بحساب ثبات المقياس بعدة طرق:

ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق، حسب ثبات المقياس بإعادة التطبيق بعد سبعة أسابيع من التطبيق الأولي على (160) طالبًا وطالبة وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.619) مما يشير إلى معامل ثبات مرتفع، كما حسب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية (0.528)، وحسب أيضًا معامل ارتباط الفقرات الفردية مع المقياس ككل وبلغ(0.872) كما كان معامل ارتباط الفقرات الزوجية مع المقياس ككل (0.848) وهي معامل ثبات مقنعة للمقياس في البيئة المصرية.

صدق المقياس:

ركز معد المقياس على الصدق الظاهري والصدق المنطقي للمقياس، وبلغت معامل صدقه الذاتي (0.786) وهو الجذر التربيعي لمعامل ثبات إعادة الاختبار.

التحقق من الخصائص السيكومترية على عينة الدراسة:

الثبات:

تم حساب الثبات على عينة مكونة من (30) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة:

ـ بطريقة التجزئة النصفية : باستخدام معادلة جتمان وبلغ ثبات المقياس على عينة الدراسة (0.65) مما يدل على ثبات مقبول للمقياس.

ـ بطريقة ألفا كرومباخ : وبلغ معامل الثبات للمقياس(0.75) مما يدل على ثبات مرتفع للمقياس.

الصدق:

تم حساب صدق المقياس باستخدام الاتساق الداخلي من خلال الارتباط بين فقرات المقياس والمجموع الكلي للمقياس بمعادلة سبيرمان لعدم اعتدالية التوزيع ووجود التواء وتفرطح وكانت النتائج تتراوح بين:

(0.46*إلى 0,61*) وكانت جميعها دالة عند مستوى 0,05 ما عدا فقرة 4 و 15و 20 و 21 لم تكن دالة ولذا تم حذفها، وبذلك كانت فقرات المقياس تسعة عشرة فقرة.

2. مقياس احتمالية الانتحار البحيري (2003م):

يتكون من (36) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي (الشعور باليأس – تصور الانتحار– تقييم الذات السلبي – العداوة)، وكل فقرة تتضمن أربع بدائل للإجابة (أبدًا – بعضًا من الوقت – كثيرًا من الوقت – معظم الوقت).

قام معد المقياس بحساب الثبات بعدة طرق:

طريقة الاتساق الداخلي (ألفا) وكانت دالة عند (0.01)،وتم الحصول على معامل ثبات ألفا (0.77) للإناث و (0.66) للذكور وهي درجة تشير إلى معامل ثبات مرتفع، وثبات إعادة الاختبار وبلغ الثبات (0.89) للذكور و(0.64) للإناث وهو يشير إلى ثبات مقبول.

صدق المقياس تم حسابه بعدة طرق:

صدق المضمون والذي يشير إلى معرفة مدى تمثيل أبعاد وعبارات مقياس احتمالية الانتحار للسلوك الانتحاري والتنبؤ به ووجد معد المقياس بعد الفحص المنظم للبنود أنها تمثل السلوك الانتحاري والتنبؤ به وأنها متجانسة جدّا والذي يدعمه ثبات الاتساق الداخلي الذي كان (0.77) للإناث و(0.66) للذكور وهو ثبات مرتفع، صدق التكوين وتم الحصول على معامل ارتباط لليأس (0.85)، وبعد تصور الانتحار (0.84)، بعد تقييم الذات السلبي (0.66)، بعد العداوة (0.75) وهي معامل ارتباط مرتفعة، والصدق المحكي من خلال استخدام الصدق التلازمي لحساب معامل الارتباط بين مقياسي الاكتئاب لبيك كمحك ومقياس لاحتمالية الانتحار والتي كانت دالة عند (0.01) والارتباط لدرجة الكلية بلغ (0.79) وتشير إلى ارتباط مرتفع.

التحقق من الخصائص السيكومترية على عينة الدراسة:

الثبات:

لحساب ثبات المقياس تم تطبيقه على 30 طالبة من المرحلة المتوسطة بمدينة جدة وتم حساب ثبات المقياس:

ـ باستخدام طريقة التجزئة النصفية: وذلك باستخدام معادلة جتمان، وبلغ ثبات المقياس (0.79) مما يدل على ثبات مرتفع للمقياس على عينة التقنين.

. باستخدام طريقة ألفا كرومباخ: بلغ (0.81) مما يدل على ثبات مرتفع للمقياس.

الصدق:

لتحقق من صدق المقياس تم تطبيقه على 30 طالبة من المرحلة المتوسطة وحسب الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بمعادلة سبيرمان؛ لعدم اعتدالية التوزيع ووجود التواء وتفرطح:

أولًا– التأكد من اتساق كل الفقرات مع البعد الذي تنتمي له:

البعد الأول: الشعور باليأس.

وكانت النتائج تتراوح بين (0.31* إلى 0.64*) وكانت دالة عند مستوى 0.05 ما عدا فقرة 12 و 14و15 كانت غير دالة إحصائيًا.

البعد الثاني: تصور الانتحار.

وكانت النتائج تتراوح بين (0.57** إلى0,82**) وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى 0.00.

البعد الثالث: تقييم الذات السلبي.

وكانت النتائج تتراوح بين (0.40* إلى 0,60*) وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى 0,05 ما عدا فقرة 2 و 35 .

البعد الرابع: العداوة.

وكانت النتائج تتراوح بين (0.33** إلى 0,73**) كانت جميعها دالة عند 0.01 ماعدا فقرة 1 و9 .

لتصبح عدد فقرات المقياس 29 فقرة.

ثانيًا- التأكد من اتساق الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس:

وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 للأبعاد (الشعور باليأس، تصور الانتحار، تقييم الذات السلبي) ودال عند مستوى 0.05 لبعد العداوة.

جدول (1): يوضح معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس احتمالية الانتحار.

الأبعاد	اليأس	تصور الانتحار	تقييم الذات السلبي	العداوة
الدرجة الكلية	**0.76	**0.71	**0.58	*0.439

إجراءات الدراسة:

بعد إتمام الجزء النظري من البحث والاستفادة من الدراسات السابقة والاعتماد عليها في بناء الفرضيات والإسئلة البحثية واختيار المقاييس المساعدة في المهمة البحثية والحصول على خطاب التعريف من الجامعة والذي يفيد بارتباط الباحثة بها وقيامها بمهمة بحثية، قامت الباحثة بتجهيز أدوات الدراسة وتقنينها والتأكد من صدقها وثباتها من خلال العينة الاستطلاعية، ومن ثم قامت الباحثة بتحديد العينة والتطبيق على مدرستين من المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وتم التطبيق على مئة وخمسين طالبة من المدرستين عشوائيًا، وأستغرق توزيع المقاييس وجمعها (عشرين) يومًا خلال الفصل الدراسي الأول من (1441هـ / 2019م)، وبعد فرز المقاييس تم الاختصار على خمسة وتسعين مقياسا فقط لاكتمالها من كلا المتغيرين، وتم استخراج النتائج باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة، ومن ثم تحليل النتائج وتقديم التفسير وفقًا للأطر النظرية المتاحة والدراسات السابقة ووفقًا لما تراه الباحثة، وبناءً على تلك النتائج وتفسيرها خرجت الباحثة بمجموعة من الاستنتاجات حيث قدمت بناءً عليها عدة توصيات للاستفادة منها في ميدان العمل النفسي، كما اقترحت الباحثة عدة مواضيع للدراسات المستقبلية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة لتحقق من صحة الفرض والتساؤلات التالي:

1. معامل الارتباط سبيرمان للتعرف على العلاقة بين وجهة الضبط واحتمالية الانتحار.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

نتائج البحث وتفسيرها:

الفرض الأول:

"توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين وجهة الضبط (الداخلية/ الخارجية) واحتمالية الانتحار".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط سبيرمان بين مجموع الدرجات الكلية لمقياسي وجهة الضبط واحتمالية الانتحار وأبعاده؛ وذلك لعدم اعتدالية التوزيع ووجود التواء وتفرطح، وكانت النتائج كالتالي:

جدول(2): معاملات ارتباط سبيرمان بين وجهة الضبط واحتمالية الانتحار بأبعاده لدى عينة الدراسة.

المتغير	إحتمالية الانتحار وأبعاده				
	الشعور باليأس	تصور الانتحار	تقييم الذات السلبي	العداوة	الدرجة الكلية
وجهة الضبط	.037	.048	.107	.069	.024
قيمة الدلالة	.723	.647	.303	.507	.817
مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال

من الجدول (2) يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين مقياس وجهة الضبط ومقياس احتمالية الانتحار بأبعاده غير دالة، وعلى الرغم من ضعف معاملات الارتباط بين المتغيرين وعدم دلالتها إلا أنها تشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين، ولم ترق لمستوى الدلالة وبذلك نرفض فرض الدراسة الخاص بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط واحتمالية الانتحار.

وجاءت هذه النتائج مخالفة لنتائج دراسة (Sullivan, Thompson & Kounail,2015)، و(William, Evans, Owens,2005)، دراسة خليفة(1989م) والتي أوضحت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بينهما، في حين اتفقت مع دراسة بوزيد(2009م) التي أوضحت عدم وجود علاقة ارتباطية بينهما، والذي يعود إلى الارتباطات التي وجدت بالدراسات السابقة ارتباطات بوجهة الضبط الخارجية وليست الداخلية.

وهذا تفسره نظرية التعلم الاجتماعي والتي تؤكد أن كل ما شاعت وجهة الضبط الداخلية لدى الفرد كلما كان أكثر نجاحًا وتأييدًا للمسؤولية الشخصية وأكثر تمتعًا بالتفكير المنطقي، وبالتالي أكثر اعتدالًا في تعريض نفسه للخطر والأذى(الخثعمي،2008م).

وتعزى الباحثة من رأيها أن عدم وجود علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط واحتمالية الانتحار، يعود لشيوع وجهة الضبط الداخلية بنسبة مرتفعة لدى عينة الدراسة وهو السبب في عدم تحقق الفرض الارتباطي وحذف الفرض التنبؤي من الدراسة، فوجهة الضبط الداخلية تجعل الفرد أكثر فاعلية في مواجهة الأحداث المحيطة به والقدرة على تجاوزها والتي تعتبر عاملًا واقيًا، كما تعتبر داعمة لمستوى التحمل للمسؤولية الذاتية لديه وارتفاع تقييم الذات لديه، وأيضًا وجهة الضبط الداخلية تجعله أكثر قدرة على الحذر من المثيرات غير المفيدة في مستقبله والتي تهدده، وهذا ماتم توضيحه في الدراسات الأخرى من الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية والمتغيرات ذات الصلة باحتمالية الانتحار مقارنة بالضبط الداخلي.

التساؤل الأول:

ما وجهة الضبط (الداخلية/الخارجية) الشائعة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لبعدي وجهة الضبط (الداخلي: الحاصلين على درجة أقل من 15 على مقياس وجهة الضبط، والخارجي: الحاصلين على15 درجة فما فوق على مقياس وجهة الضبط) ثم تم ترتيب هذين البعدين تنازليًا، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج:

جدول (3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لأبعاد وجهة الضبط لأفراد عينة الدراسة

البعد	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	النسبة المئوية	الترتيب
وجهة الضبط الداخلي	2.85	9.1333	75	%78.95	1
وجهة الضبط الخارجي	3.23	18.9	20	%21.05	2
الدرجة الكلية	4.83	11.19	95	%100	

يتضح من الجدول (3) أن معظم أفراد العينة كانوا ذوي مستوى مرتفع من الضبط الداخلي حيث بلغ عددهم (75) فردًا وهم يشكلون نسبة 78.95 % من العينة الكلية، في حين بلغ عدد ذوي الضبط الداخلي (20) فردًا بما يعادل نسبة 20.05% من العينة مما يعني أن وجهة الضبط الداخلي أكثر انتشارًا لدى أفراد العينة.

وهذا ما يتفق مع دراسة بوزيد(2009م) ، و المشاط (2014م) والتي أكدت شيوع نسبة وجهة الضبط الداخلية لدى الإناث بنسبة مرتفعة، في حين اختلفت مع دراسة(William, Evans, Owens,2005)، التي أوضحت شيوع وجهة الضبط الخارجية لدى الإناث بمستوى مرتفع والذي فسر بالسمات الثقافية التي تعكس من بيائتهم على الإناث وبالتالي يدركن عجزهن عن التحكم بمجريات حياتهن.

وهذا ماتم توضيحه بنظرية التعلم الاجتماعي والتي تشير إلى أن تمييز الأفراد على متصل واحد ذي طرفين داخلي وخارجي هو تمييز بالدرجة لا تمييز بالنوع أي أن لكل فرد درجة على خط يمتد بين طرفين، ويغلب على الأفراد طرف على آخر ويصبح كسمة عامة لديه(القحطاني،2017م)، كما أكد العالم ليشفتز أن العمر مرتبط بعلاقة موجبة مع الضبط الداخلي وأنه يزداد بزيادة العمر حتى سن الرابعة عشرة من العمر ثم يثبت خلال مرحلة المراهقة(العفاري،2011م)، كما يتفق مع النظرية المعرفية لبياجيه حيث يؤيد هذا الاتجاه بأن فترة المراهقة هي فترة تتميز بالأنانية الذاتية التي تدفعه إلى الاعتقاد بأنه قادر على إعادة بناء العالم وأنه يتمتع بقدرة وقوة عقلية مطلقة داخلية(جودي،2014م).

وترى الباحثة أن شيوع وجهة الضبط الداخلية ربما يعود لأسباب عدة منها، البيئة الداخلية لدى الطالبات فهي محفزة لديهم على الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة، وأيضًا البيئة الخارجية وهي مبنية على الاستقرار الاجتماعي لدى الطالبات كذلك تضاعف مجهود المربين والأهل بهذه المرحلة ربما يكون سببا في شيوع وجهة الضبط الداخلية، والبيئة التعليمية ونوعية الخدمات التي تقدمها المدرسة كانت تتميز بتحصيل دراسي مرتفع مدعومة ببرامج ترفيهية وإرشادية مما يسهم في رفع وجهة الضبط الداخلية حيث كانت عينة الدراسة من مدرستين بنظام المقررات.

التساؤل الثاني:

ما مستوى شيوع احتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا التساؤل استخدم اختبار ت لعينة واحدة وذلك لمقارنة متوسط درجة احتمالية الانتحار لعينة الدراسة بالمتوسط الفرضي للمقياس ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (4): نتائج الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة الدراسة على مقياس احتمالية الانتحار

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
95	52.75	90	10.99	94	-33.00	0.001

من الجدول (4) يتضح متوسط الدرجات تم حساب العينة الكلية على مقياس احتمالية الانتحار فبلغ (52.75) درجة وبانحراف معياري قدره (10.99) وعند المقارنة بالمتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغ (90) درجة وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية إذ بلغت (33)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني أن مستوى احتمالية الانتحار لدى عينة الدراسة أقل من المستوى الفرضي بدرجة دالة إحصائيًا مما يشير إلى أن عينة الدراسة يتصفون بانخفاض احتمالية الانتحار.

يتضح من الجدول شيوع احتمالية الانتحار بدرجة منخفضة وهذا ما يختلف مع دراسة السلطاني (2014م) التي أوضحت شيوع الميول الانتحارية لدى الفتيات بنسبة 23% في المرحلة الإعدادية والتي تعد درجة مرتفعة، ودراسة جرادات(2019م) 42.2% لدى الإناث بدرجة مرتفعة كذلك.

وهذا ما يختلف مع النظريات النفسية منها نظرية التحليل النفسي، والتي أشارت إلى أن الحداد هو أبرز مظاهر هذه المرحلة كما أن إشكاليات النضج الذاتي والصراعات المرتبطة بالهوية والذات شائعة بهذه المرحلة والسلوكيات المتهورة التي تؤذي الذات، كذلك نظرية النمو الاجتماعي التي تصف هذه المرحلة من خلال مبدأ مرحلة البحث عن الهوية في مرحلة المراهقة وفي حال إخفاق الفتاة في هذه المرحلة تنشأ الصراعات النفسية من إحباط ويأس(جودي،2014م).

ترى الباحثة بأن تفسير المستويات المنخفضة من احتمالية الانتحار يعود لأسباب متصلة بذات الفتاة وكذلك متصلة بالمجتمع من خلال عملية التكيف، فالفتيات المحصنات بنظام عائلي وأسري مستقر وكذلك بروادع دينية واجتماعية ربما تكون سببا في انخفاض نسبة احتمالية الانتحار، وبالتالي صورة الذات لديهن لا تتصف بالنبذ أو التدني كما أثبتته الدراسات في ارتباط الصفتين السابقة بمعدلات انتحار عالية، وكذلك أن الظروف التي تمر بها المملكة تماشيًا مع رؤية 2030 من انفتاح اقتصادي وثقافي وترفيهي سبب في اندماج الفتاة مع المجتمع وتحقيق احتياجات هذه المرحلة، وبالتالي إقبالها على الحياة والطموح في المستقبل، ووجود مجالات للترويح عن النفس وبالتالي انخفاض احتمالية الانتحار، كما ترى الباحثة أن التحذير الإعلامي والمدرسي من أي علامات أو مثيرات تولد الأفكار الانتحارية سبب في انخفاض أو عدم وضوح الإجابة وصدقها بسبب الوصمة التي قد تنالها والتي تدفع الطالبة لعدم إشهار وإيضاح ذلك.

التساؤل الثالث.

ما أكثر أبعاد احتمالية الانتحار شيوعًا لدي عينة الدراسة؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لأبعاد مقياس احتمالية الانتحار ثم تم ترتيب هذه الأبعاد تنازليًا، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج:

جدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لأبعاد احتمالية الانتحار لأفراد عينة الدراسة

البعد	عدد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط	النسبة المئوية	الترتيب
الشعور باليأس	95	4.48	16.29	%30.88	1
تقييم الذات السلبي	95	4.80	15.89	%30.12	2
تصور الانتحار	95	4.48	13.61	%25.80	3
العداوة	95	2.31	6.96	%13.20	4
الدرجة الكلية	95	10.99	52.75	%100	

يتضح من الجدول (5) أن أكثر أبعاد احتمالية الانتحار لدى أفراد عينة الدراسة كان الشعور باليأس بنسبة (30,88%)، يليها في المرتبة الثانية تقييم الذات السلبي بنسبة (30,12%)، ويأتي في المرتبة الثالثة تصور الانتحار بنسبة (13,61%)، ويأتي في المرتبة الرابعة العداوة بنسبة (13,20%).

وهذا ما يتفق مع ما ذكر في الدراسات السابقة شيوع اليأس وتقييم الذات المنخفض وارتباطها أكثر باحتمالية الانتحار دراسة بوزيد(2009م)، ودراسة (Overholser, Dalla & Adams,2000).

وهذا ما يتفق مع نظرية التحليل النفسي التي ترى أن التفكير الانتحاري مرتبط باليأس من خلال ما ذكره فرويد بأن مراحل الحزن الطبيعي يمر بفترة ثم يعود الفرد إلى واقعه الاجتماعي ويعمل على إقامة علاقات جديدة للمحبة واللذة أما في حالة اليأس فأنّه يصعب على الأنا ذلك، فيبدأ الفرد بالشعور بالأثم واليأس وأن أبرز مظاهر هذه المرحلة هي الحداد كما ذكره رواد مدرسة التحليل النفسي، كذلك فسرت نظرية التحليل النفسي ارتباط انخفاض فعالية الذات باحتمالية الانتحار من خلال أن الشعور بقيمة الذات

المنخفضة يدفع الفرد للانتحار من خلال الموضوع المفقود سواء كان بماضي الفرد أو حاضره، كذلك فسرت نظرية النمو الاجتماعي بأن أبرز مظاهر هذه المرحلة هي البحث عن هوية الذات، أما المنظور السلوكي أشار إلى أن اليأس يرتبط بفقدان التعزيزات، أما انخفاض فعالية الذات ففسر من خلال أن الموت يجلب لهم الأشياء التي ربما تحقق ذات مرتفعة من جلب الانتباه، والشفقة والرثاء وكذلك الانتقام لذاته وتحقيقها وبالتالي هي أكثر شيوعًا(علي،2011م).

ترى الباحثة أن الحاجة إلى الخبرات الجديدة هي أبرز ما يمثل هذه المرحلة ولكن في التقييد الأسري ربما ينشأ اليأس، أما تقييم الذات المنخفض يرتبط بصورة الجسم التي تشيع لدى المراهقات من تغيرات جسدية تفقدها الثقة بذاتها من خلال ما أطلق عليه بالصوت الناقد والمتشكل من التراكمات المختلفة والتي ترتفع باليأس عندما تواجه مواقف تعجز عن مواجهتها وبالتالي تنمي لديها ذات منخفضة، وكذلك مفهوم الذات المشوش لدى الطالبة بهذه المرحلة، والذي يتميز وفقًا للمخزون النفسي بالشعور بالذنب والدفاعية والخجل فتكن كثيرة التخبطات والانفعال والعزلة الجالبة لليأس من خلال الصفة المتهورة التي تميّز المراهقة بهذه الفترة، وكذلك عندما تكن القرارات التي تقوم بها ذات نتائج سلبية فتعمم تلك الخبرات منتجة يأس مرتبط بالانتحار.

التوصيات.

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها فإنها توصي بالآتي:

- وضع البرامج المناسبة لتعزيز قيمة الذات والاستبصار بالمستقبل من خلال البرامج الإرشادية التي تنفذ من قبل المرشدين ودور الإرشاد.
- عمل برامج تدريبية نفسية للمدرسات في المدارس من قبل إدارات الإرشاد الطلابي لتعريفهم بعوامل الخطر التي تؤدي إلى احتمالية الانتحار.
- تعزيز الثقافة النفسية للطالبات من خلال عمل برامج تدريبية لتنمية التعزيز الانفعالي والاستفادة من الخبرات من قبل إدارات الإرشاد الطلابي.

المقترحات:

- توسيّع النطاق البحثي من قبل الباحثين في الجامعات على عينات مختلفة بحدود مكانية مختلفة بما يمكن من توسيع نطاق التعميم للدراسة.
- إجراء دراسة مماثلة على الجنسين من الطلاب والطالبات وربطها بأساليب التنشئة الاجتماعية من قبل باحثين الدراسات العليا.
- إجراء دراسة مماثلة على جميع مستويات التعليم العام وأخذ متغير الجنس أساس في بناء الدراسة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبو غزالة، سالمة عطية عبد الله، الدرسي، رأف الله بوشعراية. (2019م). الميول الإنتحارية لدى طلاب جامعة عمر وفقًا لبعض المتغيرات. *مجلة جامعة الزيتون*، (29)، 108-125.

إنجلر، باربرا.(1990م). *مدخل إلى نظريات الشخصية*. (ترجمة فهد عبد الله دليم). مكة المكرمة: دار إمام الدعوة للنشر(العمل الأصلي نشر في 1978م)

بوزيد، إبراهيم.(2009م). *علاقة وجهة الضبط باليأس لدى عينة من العائدين للجريمة*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خضير، بسكرة.

جودي، غنية. (2014م). *صورة الذات وعلاقتها بمحاولات الانتحار لدى المراهقات* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خضير، بسكرة.

الحارثي، سارة مفلح. (2019م). الأفكار الإنتحارية لدى المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجنسية وعلاقتها بدعم الأقران والفاعلية الذاتية بمدينة الرياض. *مجلة جامعة الزقازيق*، (103)، 197-297.

الحلاق، إياد سليم و جرادات، نسرين عيسى. (2018م). الأفكار الانتحارية وعلاقتها بعوامل الخطر المرتبطة بالقلق والاكتئاب عند الشباب في الضفة العربية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*،*2*(64)، 109-129.

الخثعمي، صالح. (2008م). *وجهة الضبط وعلاقتها بالاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

خليفة، عبد اللطيف محمد. (1989م). المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي وعلاقتها بمركز التحكم. *الهيئة المصرية العامة*، *3*(12)، 102- 114.

زهران، حامد عبد السلام.(2005م). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*.ط6. القاهرة: عالم الكتب.

سرور، سعيد عبد الغني. (2003م). مهارات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالذكاء الوجداني ومركز التحكم. *المركز العربي للتعليم والتنمية*،*9*(29) ، 9-63.

السلطاني، نازك شطب. (2014م). قياس الميل إلى الانتحار لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية*، *8*(14)، 359-405.

الشامي، فايز فاروق. (2017م). عمة المشاعر وعلاقته بكل من الاكتئاب والميول الانتحارية. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي*، *5*(4)، 229-257.

علي، علي سامي. (2011م). *الميول الانتحارية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين من طلبة الإعدادية*(رسالةماجستير غير منشورة). جامعة السليمانية، العراق.

العفاري، إبتسام هادي. (2011م). *العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى* بمكة المكرمة(رسالة ماجستير غيرمنشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القحطاني، محمد فهد. (2017م). *أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد وعلاقتها بوجهة الضبط وتوكيد الذات* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المشاط، هدى أحمد. (2014م) وجهة الضبط وعلاقته بمواقف الحياة الضاغطة لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز. *مجلة جامعة الإسكندرية*، *24*(4)، 398-275.

منظمة الصحة العالمية. (2002م).التقرير العالمي حول العنف والصحة الطبعة العربية. القاهرة: المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

نيالا، جونسون، ديفايسون(2016). *علم النفس المرضي استنادًا على الدليل التشخيصي الخامس*. (ترجمة الحويلة، عياد، الرشيد، شويخ، الحمدان). القاهرة: الأنجلو المصرية.

قائمة المراجع المرومنة:

Al-Afari, I. (2011). The relationship between locus of control and the Big Five personality traits in a sample of Umm Al Qura University students in Mecca (Unpublished Master thesis) (in Arabic). Umm Al Qura University, Mecca.

Alhallaq, I., & Jaradat, N. (2018). Suicidal thoughts and its relationship to risk factors related to anxiety and depression among youth in West Bank(in Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, 2(64), 109-129.

Alharthi, s. (2019). Suicidal thoughts among sexually-abused adolescents and their relationship to peer support and self-efficacy in Riyadh(in Arabic). Zagazig University Journal, (103), 197-297.

Ali, A. (2011). Suicidal tendencies and their relationship to emotional balance among middle school adolescent students (Unpublished Master thesis) (in Arabic). University of Sulaimani, Iraq.

Al-Khathami, S. (2008). Locus of control and its relationship to impulsivity among abusers and non-abusers (Unpublished Master thesis) (in Arabic). Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Al-Mashat, H. (2014). Locus of control and its relationship to stressful life events in King Abdul-Aziz University students(in Arabic). Alexandria University Journal, 24(4), 398-275.Al-Sultani, N. (2014). Measuring suicidal tendency in middle school students(in Arabic). Journal of the College of Education, 8(14), 359-405.

Al-Qahtani, M. (2017). Methods of facing stress in mothers of autistic children and their relationship to locus of control and self-affirmation (Unpublished Master thesis) (in Arabic). Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Al-Shamy, F. (2017). Alexithymia and its relationship to depression and suicidal tendencies(in Arabic). Egyptian Journal of clinical Psychology, 5(4), 229-257.

Engler & Barbara. (1990). An Introduction to Personality Theories(in Arabic). (translated by Fahd Abdullah Delim). Mecca: Imam Al-Da'awa Publishing House (the original work was published in 1978).

Bouzid & Ibrahim. (2009). The relationship of locus of control to despair in a sample of recidivism criminals (Unpublished Master thesis)(in Arabic). University Mohamed Khider Biskra.

Khalifa, A. (1989). Beliefs and orientations toward mental illness and their relationship to locus of control(in Arabic). General Egyptian Organization, 3(12), 102-114.

Sorour, S. (2003). Stress-facing skills and their relationship to emotional intelligence and locus of control(in Arabic). Arab Center for Education and Development, 9(29), 9-63.

Zahran, H. (2005). Developmental Psychology: Childhood and Adolescence(in Arabic). 6th edition. Cairo: Alam Al Kotob.

المراجع الأجنبية:

Abu Ghazala, Salema Attia Abdullah, Aldarsi, Raaf Allah Boushaaraya. (2019). Suicidal tendencies among Omar University students according to some variables. Al-Zaytoonah University Journal, (29), 108-125.

Al-Sultani, N. (2014). Measuring suicidal tendency in middle school students. Journal of the College of Education, 8(14), 359-405.

Evans, w.p., & Owens, p. (2005). Environmental factor locus of control and adolescent suicide risk. Child and adolescent social work journal, (22),100-150.

Jody & Ghaneya. (2014). Self-image and its relationship to suicide attempts among female adolescents (Unpublished Master thesis).

Miles, O., & Stapinski, L., & Culpin, I. (2015). Exposure to socioeconomic adversity in early life and risk of depression at 18 years, The mediating role of locus of control. Journal of affective disorders, (183), 269-278.

Nyala & Johnson & Devison (2016). Pathological psychology based on the fifth diagnostic manual. (translated by Al-Huwailah, Ayyad, Al-Rashid, Shuwaikh, Al-Hamdan). Cairo: Anglo-Egyptian.

Overholser, j.c., & Dalla, d.m., & Adams, a.m. (2000). Self Esteem Deficits and Suicidal Tendencies among Adolescents. Child adolesc Psychiatry, (59),7-34.

Parkes, K. (2014). Locus of control, cognitive appraisal, and coping in stressful episodes. Journal of Personality and Social Psychology, (46), 655-668.

Planttner, I. (2019). The relation between locus of control and depression A cross sectional survey whit unviersity students in Botswana. South African Journal of psychiatry, (2078), 1608-9685.

Pompili, M., & Innamorati, M., & Dorian, A. (2016). The Interplay Between Suicide Risk, Cognitive Vulnerability, Subjective Happiness and Depression Among Students. Curr psychol, (35), 450-458.

Shojace, M. (2014). Mental Health components and locus of control. Department of child and youth studies, Mount Saint Vincent University,966-978.

Sullivan, S., & Thompson, A., & Kounali, D. (2017). The longitudinal association between external locus of control. social cognition and adolescent psychopathology, (52), 643-655.

William, P., & Evans, D., & Owens, P. (2005). Environmental factor, Locus of control, and Adolescent Suicide. Child and Adolescent work Journal, (10), 1007-1056.

World Health Organization. (2002). World report on violence and health Arabic edition. Cairo: Regional Office of the Middle East.

Xiaobo, U., & Fan, G. (2016). Direct and indirect relationship between locus of control and depression. Journal of Health Psychology, 21(7), 1293-1298.

Zygo, M., & Pawlowska, B., & Dreher, p. (2019). Prevalence and Selected risk of suicidal ideation, suicidal tendencies and suicide attempts in young people aged 13-19 years. Annals of Agricultural and Environmental Medicine, (26), 329-336.

المواقع الإلكترونية:

WHO,2014 تم الاسترجاع من الرابط التالي
https://www.who.int/mental_health/suicide-prevention/world_report_2014/ar/
في تاريخ: 2019/9م